موقف روديسيا الجنوبية/ زيمبابوي من الحرب الاهلية الموزمبيقية (١٩٧٧-١٩٩٢)

مجلة دراسات افريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

موقف روديسيا الجنوبية/ زيمبابوي من الحرب الاهلية الموزمبيقية (١٩٧٧-١٩٩٢)

م.د. بسام رضا محمد
وزارة التربية/ مديرية تربية بابل
Bassam1991@Gmail.com

تاريخ الاستلام:
٢٥/ ١٠/ ٢٠٢٣
تاريخ القبول:
٣٠/ ١٠/ ٢٠٢٣
تاريخ النشر:
١/ ١٢/ ٢٠٢٣

الكلمات المفتاحية:
موزمبيق- الحرب الاهلية- روديسيا الجنوبية-زيمبابوي- الفريليمو- رينامو.

المجلد الثاني العدد (١٣)
جمادى الأولى - ١٤٤٥هـ
كانون الأول ٢٠٢٣م

ملخص البحث:

انطلق موقف نظام التمييز العنصري في روديسيا الجنوبية من منطلق ايديولوجي بالتعاون من القوى الاستعمارية التقليدية في القارة الافريقية للقضاء على الحركات الوطنية الناشئة ضد التواجد والاستيطان والاحتلال الأوروبي في منطقة الجنوب الافريقي، لذا فقد اتجهت للتعاون مع السلطات الاستعمارية خوفا من ان تمتد الحركة الوطنية الى أراضيها، ورغم محاولتها دعم الجيش البرتغالي الا ان انقلاب عام ١٩٧٤ أصابها بالخوف من تسلم حركة الفريليمو اليسارية والمدعومة من قبل السوفييت الحكم ، مما حذا بها لدعم الشخصيات المعارضة للفريليمو وتشكل بهم حركة عسكرية لأشغال الفريليمو عن دعم الحركة الوطنية الزيمبابوية ولتسمر ذلك حتى عام ١٩٧٩.

على الرغم من عقد اتفاق لانكستر هاوس عام ١٩٧٩، وفوز روبرت موغابي حليف الفريليمو يعد انتصارا حقيقيا للموزمبيق من جهة، الا ان ذلك مثل نكسة بالجهة الأخرى، اذ كان انتقال دعم حركة ينامو من روديسيا الجنوبية الى جنوب افريقيا سببا مباشرا لازدياد عنفوان الحرب الاهلية، ولتخذ رينامو من قطع الطرق سببا اخر لزيمبابوي بالتدخل المباشر في الحرب الاهلية لحماية طرق النقل المهمة لها، ولدعم حليفها الفريليمو، وتستمر الأوضاع حتى عقد اتفاق روما عام ١٩٩٢.

Southern Rhodesia/Zimbabwe's position on the Mozambican civil war (1977- 1992).

Dr. Bassam Reda Mohammed
Ministry of Education / Directorate of Education of Babylon
Bassam1991@Gmail.com

Received:
25/10/2023
Accepted:
30/10/2023
Published:
1/12/2023

Keywords:
Mozambique - civil war - Southern Rhodesia - Zimbabwe - Frelimo - Renamo.

Journal of African Studies
volume (2)
Issue (13)
Jumada al-Awwal 1445 H

Absrract

Southern Rhodesia's position was based on an ideological standpoint, with the cooperation of the colonial powers to eliminate national movements in the southern African region during the sixties and seventies. Despite the conclusion of the Lancaster House agreement in 1979, and the victory of Robert Mugabe is a real victory for Mozambique on the one hand, this is like a setback on the other hand, as the transfer of support for the Renamo movement from Southern Rhodesia to South Africa was a direct cause of the increase in the violence of the civil war, and for Zimbabwe to take that A reason for direct intervention in the civil war to protect its important transportation routes and to support its ally FRELIMO, and the situation continues until the conclusion of the Rome Agreement in 1992.

المقدمة.

إن تصدي الباحثين للكتابة في الحروب الاهلية يأتي لإبراز مرحلة تاريخية مهمة مرت بها القارة الافريقية، وهذه الظاهرة تعد ميداناً خصباً للدراسة والتحليل، ولاسيما أنها أصبحت واسعة الانتشار في القارة الافريقية، إذ تساعد دراستها على فهم جانب هام من جوانب حركة التفاعلات السياسية الداخلية في الدول الافريقية المعنية وأثر العوامل الخارجية عليها. كما ان دراسة موقف دولة جارة لها تأثير مباشر في اندلاع الحرب الاهلية واخمادها امرا ضروريا لمعرفة تطورات الحرب الاهلية، لذا فقد كان اختيارنا لدراسة **(موقف روديسيا الجنوبية/ زيمبابوي من الحرب الاهلية في موزمبيق ١٩٧٧-١٩٩٢)**، لمعرفة موقف نظام التمييز العنصري ومن ثم موقف الحكم الوطني في زيمبابوي من الحرب الاهلية منذ عام ١٩٨٠ حتى اتفاق روما عام ١٩٩٢.

اقتضت طبيعة الموضوع دراسته وفق منهج البحث التاريخي التسلسلي للأحداث، وتألف البحث من مقدمة وخاتمة ونقطتين، تمثل كل نقطة مدة زمنية منفصلة ومختلفة تماما عن الأخرى، في النقطة الأولى، درسنا موقف روديسيا الجنوبية منذ أوائل أيام ظهور الحركة الوطنية، وحتى اتفاق لانكستر هاوس، وفي النقطة الثانية، درسنا موقف الرئيس ودعمها لحكومة موزمبيق عبر ارسال قوات عسكرية، وأخيرا دعمها لمفاوضات روما ١٩٩٢. واعتمد البحث على المصادر إنكليزية وعربية، وقسمت هذه المصادر الى كتب وثائقية والكتب والمذكرات الشخصية، فضلا عن البحوث المنشورة في مجلات اجنبية مختصة محكمة.

اولا: دور روديسيا في تشكيل رينامو وبداية الحرب الاهلية (١٩٧٧-١٩٨٠).

منذ اندلاع الصراع المسلح الموزمبيقي ضد الاستعمار البرتغالي بين عامي ١٩٦٤و١٩٧٤، خشيت حكومة روديسيا الجنوبية، بان هذا الامر تهديداً مباشراً لنظامها السياسي الأبيض، لاسيما بعد ظهور الحركة الوطنية الزيمبابوي في البلاد، فضلا عن بدء تعاون حركات التحرر الافريقية ذات التوجهات الماركسية الثورية،

ضد الدول الاستعمارية ونظام الفصل العنصري في دولتي روديسيا الجنوبية وجنوب افريقيا. وكان اول تحرك من روديسيا التعاون مع الجيش البرتغالي بتفجير جسر نهر لوانجوا **Luangwa** من اجل إعاقة تقدم مقاتلي حركة كوريمو في عام [١] ١٩٦٥.

ولكن الأهم من ذلك، علمت استخبارات روديسيا الجنوبية بمدى الضعف الكبير للسلطات الاستعمارية البرتغالية في موزمبيق، وبدأت تتوجس الخيفة من تقدم الفريليمو في المناطق الشمالية من موزمبيق مما يشكل تهديداً لنظامها السياسي والاقتصادي، ولتقييم الموقف العسكري في موزمبيق، أرسلت كين فلور **Ken Flower** [٢] نائب مدير الامن والشرطة العام عام ١٩٦٨، في رحلة عبر القطار من سالبزوري إلى بيرا، واجرى هناك اتصالات مع رجال الامن البرتغاليين[٣]، ومع بدء عام ١٩٧٠ بدأت التقارير الاستخباراتية لروديسيا الجنوبية تتوارد إلى الحكومة، وأشارت أن هناك تعاوناً بين الفريليمو وزانو عبر السماح للأخيرة بالتسلل إلى المناطق الخاضعة لسيطرة الفريليمو في المناطق الحدودية مع روديسيا، وقد افزعت هذه التقارير

---

(1) H. Ellert, The Rhodesian Front War: Counter-insurgency and guerrilla war in Rhodesia 19621980-, MAMBO Press, Zimbabwean, 1989,P.55.

(٢) كين فلاور: ولد في بريطانيا. اكمل دراسته فيها وانتقل الى روديسيا الجنوبية مع والديه، انتمى الى السلك الامني بعد الحرب العالمية الثانية وخدم في الصومال واثيوبيا، عاد الى روديسيا عام ١٩٤٨ ليعمل في السلك الامني. تم تعيين فلاور نائبًا لمفوض «شرطة جنوب افريقيا البريطانية» (BSAP British South Africa Police) في اذار١٩٦١، وشغل بعد ذلك منصب أول رئيس لجهاز المخابرات المركزية في روديسيا في سبعينيات القرن العشرين، له دور كبير في التخطيط للقضاء على حركة المقاومة الوطنية الزيمبابوية عبر تنفيذ الاغتيالات وانشاء مجموعات المرتزقة، وبقي في المنصب بعد عام١٩٨٠ اثناء حكم رئيس الوزراء روبرت موغابي لغاية عام١٩٨٣، كتب مذكراته في عام ١٩٨٧، اراد فيها معلومات هامة بخصوص تشكيل حركة رينامو. توفي في عام١٩٨٧. ينظر: https://en.wikipedia.org.

(3) Lain Christi, Lain Christie, Machel of Mozambique, Zimbabwe Publishing House Press, Harare, 1988.
,P89;H. Ellert,Op.Cit.,P.56.

الحكومة الروديسية، مما دفعها إلى ان تبدأ مرحلة تنسيق كبير مع السلطات الاستعمارية البرتغالية في موزمبيق من اجل القضاء على حركات التحرر الافريقية[١].

انطلاقا من موقف روديسيا الثابت تجاه قمع حركات التحرر الافريقي في الجنوب الافريقي الذي شاركت به جنوب افريقيا ، ولتحقيق ذلك اتجهت نحو دعم السلطات الاستعمارية البرتغالية في موزمبيق التي اهلكتها المعارك مع الفريليمو؛ بخطوتين، الأولى، زيارة رئيس وزراء روديسيا الجنوبية ايان سمث Ian Smith[٢] لموزمبيق عام ١٩٧٢ ، ويومها، التقى مع قائد الجيش البرتغالي في موزمبيق ارجا في نامبولا، في اللقاء جرى تنسيق العمل العسكري والاستخباراتي لقمع الفريليمو، فضلا عن عقد مؤتمر مخابراتي بتنسيق مع جنوب افريقيا في عام ١٩٧٢ حضره عدد من المسؤولين في المؤسسات الأمنية والمخابراتية[٣].

رمت روديسيا بآخر اوراقها من أجل القضاء على الفريليمو بعد فشل جهودها

---

(1) Christine Sylvester, ZIMBABWE: The Terrain of Contradictory Development, Westview Press, London, 1991,P.49 ;João M. Cabrita,Op. Cit.,P.130.

(٢) ايان سمث: ولد في روديسيا الجنوبية عام ١٩١٩، بعد أكمل دراسته الابتدائية والثانوية دخل في جامعة رودس في جنوب إفريقيا وعند نشوب الحرب في عام ١٩٣٩، التحق بسلاح الجو ثم عمل في شمال أفريقيا، عاد الى بعد نهاية الحرب الى روديسيا ودرس الاقتصاد، بد عمله السياسي انتخب في المجلس التشريعي عام ١٩٥٣، تولى رئاسة الوزارة في ١٣ نيسان ١٩٦٤. وفي ١٧ تشرين الثاني ١٩٦٥ أعلن استقلال روديسيا من جانب واحد ليواجه حكمه عقوبات دولية وحرب عصابات قداتها الحركة الوطنية لغاية عقد اتفاق لانكستر هاوس ١٩٧٩ واجراء انتخابات حرة عام ١٩٨٠ اسفرت عن فوز موغابي ليكون سمث زعيم المعارضة في البرلمان. بقي في زيمبابوي حتى عام ٢٠٠٥ واخذ يهاجم سياسة موغابي، توفي في عام ٢٠٠٧ في جنوب افريقيا. ينظر: علي عبد الكريم حسين، المصدر السابق، ص ص ٩٥-٩٦؛
Stephen Mitford Goodson, Rhodesian Prime Minister Ian Smith The Debunking of a Myth, Create Space Press, South Carolina, 2018.

(3) H. Ellert,Op.Cit.,P.54.

بأقناع مارسيلو كايتانو**Marcelo Caetano** [١] الجنرال أنطونيو دي سبينولا **Antonio de Spinola** [٢]، ووزير الخارجية ماريو سواريز**Mário Soares** [٣]، بعدم إعطاء الاستقلال لموزمبيق او تسليم الحكم للفريليمو ، إذ دعمت روديسيا الجنوبية الزعامات الموزمبيقية الرافضة لبنود الاتفاق ومن ثم مدت يد العون لحركة المستوطنين البرتغاليين البيض في ايلول ١٩٧٤ ، وحاولت بعد ذلك الإسراع بدعم المستوطنين وبالاتصال مع جنوب افريقيا لترتيب عملية عسكرية للقضاء على الفريليمو وانشاء حكم للمستوطنين البيض مع الموالين لهم من الافارقة المناوئين للفريليمو، الا ان رفض رئيس وزراء جنوب افريقيا فورستر هذه الخطة حال دون تنفيذها بسبب عدم قدرة روديسيا العسكرية على القيام بها لوحدها[٤].

مع فشل انقلاب المستوطنين البيض البرتغاليين في مابوتو في ايلول١٩٧٤ عملت السلطات الروديسية محاولة كسب ود الفريليمو، بعد ورود تقارير من أجهزتها

---

(١) مارسليو كايتانو: ولد في عام ١٩٠٦، حصل على شهادة الدكتوراه في القانون في عام ١٩٣١ في جامعة لشبونة، وأصبح استاذاً في الجامعة نفسها للاعوام (١٩٤٠-١٩٦٨)، كان أحد أقرباء أنطونيو دي أوليفيرا سالازار. له دور اساسي في التخطيط لشكل الحكم الدكتاتوري المؤسسي، شغل منصب وزير للمستعمرات (١٩٤٤-١٩٤٧) ونائب رئيس الوزراء (١٩٥٥-١٩٥٨)، أصبح رئيسا لوزراء البرتغال في عام ١٩٦٨ بعد أن عانى سالازار من السكتة الدماغية، اعتمد على السياسة نفسها التي كان يتبعها سالازار، بما في ذلك الإبقاء على المستعمرات البرتغالية في الخارج وقمع حركات التحرر فيها ، اطيح بحكمه في انقلاب عسكري في نيسان ١٩٧٤ . ينظر:
Diamantino P. Machado, the Structure of Portuguese Society: The Failure of Fascism, New York, 1991, P. 164; Encyclopedia Britannica, Inc, 2012, CD: Marcelo Caetano.

(٢) الطاهر احمد مكي، الجنرال اسبينولا من القمة الى النسيان، «السياسة الدولية»، العدد ٣٩، كانون الثاني ١٩٧٥، ص ١٣٦.

(٣) "شهريات سياسية"، "السياسة الدولية"، العدد ٣٨، تشرين الأول ١٩٧٤، ص٢٣٠.

(4) Stephen L. Weigert, Traditional Religion and Guerrilla Warfare in Modern Africa, Macmillan Press, London, 1996 ,P.69.

الاستخباراتية بعدم قدرة موزمبيق والفريليمو على تنفيذ أي حصار او حرب اقتصادية ضد روديسيا الجنوبية، لأن الاقتصاد الموزمبيقي قائم على الدول المجاورة ومنها روديسيا الجنوبية ، لذلك فقد سعت إلى إقامة علاقة مع الفريليمو اثناء عمل الحكومة المؤقتة برئاسة جواكيم تشيسانو **Chissano Joaquim** [١] عبر تقديم مساعدات غذائية اثناء موجة الفيضانات التي اجتاحت البلاد في أواخر عام ١٩٧٤، واعلن المتحدث باسم الخارجية الروديسية في شباط ١٩٧٥ عن ان روديسيا سوف تتعاطف مع أي طلب تقدمه الحكومة الموزمبيقية للمساعدة في نقص الغذاء في البلاد[٢]. وفي السياق نفسه، اوضح وزير الدفاع الروديسي، بيتر فان دير بايل **Van der Byl**، علنًا أن هدف حكومته هو الحفاظ على روح الصداقة والتعاون مع جيرانها. ففي حديثه أمام مجلس الشعب عند تنصيب الرئيس ساموراً ماشيل **Samora Machel**[٣]، أضاف

(١) جواكيم تشيسانو: ولد في مدينة تشيبوتو Chibuto، في مقاطعة غزة في ٢٢ تشرين الاول ١٩٣٩، وفي الخمسينيات غادر الى لشبونة لاكمال دراسته فيها، ولكنه وقع في مشاكل مع الشرطة البرتغالية بسبب انشطته القومية قرر على اثرها الهرب سرا الى فرنسا عن طريق اسبانيا، وقد انضم للفريليمو عام ١٩٦٢. وفي عام ١٩٦٣ صعد الى اعلى مناصب الجبهة والفضل في ذلك الى قدراته القيادية، وفي عام ١٩٦٦ كان رئيسا للقسم الامني في الجبهة، وفي تموز ١٩٦٨، فاز بعضوية اللجنة المركزية، وانضم الى الفريليمو في الستينيات، اصبح رئيس وزراء الحكومة الانتقالية (ايلول ١٩٧٤-حزيران ١٩٧٥)، ثم عين ووزيراً للخارجية (١٩٧٥-١٩٨٦)، ثم انتخب رئيسا للفريليمو وللجمهورية بعد وفاة ماشيل واستمر بالحكم لغاية عام ٢٠٠٥. ينظر:

Emmanuel K. Akyeampong، Henry Louis Gates Jr, Dictionary of African Biography ,Vol.1, Oxford University Press, Oxford, 2011, PP.8485-.

(2) João M. Cabrita, Joào M. Cabrita, Mozambique the Tortuous Road to Democracy, Palgrave, New York, 2000,P.131.

(٣) ساموراً ماشيل: ولد في مقاطعة غزة في عام ١٩٣٣ ، شاهد الظلم الاستعماري بالبرتغال بإجبار والده على زراعة القطن وترك المحاصيل الأساسية ، ارسل في عام ١٩٤٢ الى مدرسة يدرس فيها المبشرين الكاثوليك وتعلم فيها اللغة والثقافة البرتغالية، على الرغم من انه بروتستانتي، بعد اكماله الدراسة الابتدائية توجه الى للعاصمة لدراسة التمريض عام ١٩٥٤، ليعمل ممرضا فيها، هرب الى تنزانيا للانضمام الى الفريليمو في عام ١٩٦٣ ، ثم انتقل الى الجزائر للتدريب على حرب العصابات، ثم

" أغتنم هذه الفرصة لأؤكد للرئيس ماشيل ولحكومته ولشعب موزمبيق أننا لا نقدم سوى حسن النية تجاههم. نحن مستعدون للمساعدة لحل أية مشكلة متبادلة والتعاون لتطوير بلدينا"[١].

وبعد فشل مؤتمر شلالات فكتوريا في عام ١٩٧٥لحل القضية الروديسية، اتخذ ماشيل سياسة عدائية تجاه روديسيا الجنوبية[٢]، فقد دعا إلى عقد اجتماع في شمالي موزمبيق في شباط ١٩٧٦، حضره جوليوس نيريري **Julius Nyerere**[٣] رئيس تنزانيا، وكينيث كاوندا**Kenneth Kaunda**[٤] رئيس زامبيا وسيريتسي كاما

اصبح قائد معسكرات التدريب، اصبح زعيم الحركة بعد مقتل موندلاني عام ١٩٧٠، وفي عام ١٩٧٥ اصبح رئيس جمهورية موزمبيق الشعبية، قتل بتحطم طائرته عام ١٩٨٦. لمزيد من التفاصيل ينظر:
Iain Christie, Michel of Mozambique, Zimbabwe Publishing House Press, Zimbabwe, 1988.

(1) Ibid.,P.132.

(2) Geldenhuys, D.، The Diplomacy of Isolation; South African Foreign Policy Making, Cape Town, Macmillan, 1984,P.40.

(٣) جوليوس نيريري: ولد في مدينة بوتياما في مستعمرة تنجانيقا البريطانية عام ١٩٢٢، ابن زعيم قبيلة زاناكي . اكمل دراسته في كلية ماكيريري Makerere في أوغندا، ثم انتقل الى بريطانيا ودرس التاريخ والاقتصاد في جامعة إدنبرة Edinburgh وحصل على الماجستير عام ١٩٥٢، وعند عودته بدا عمله السياسي بتشكيل الاتحاد الوطني الافريقي لتنجانيقا عام ١٩٥٤، اصبح في عام ١٩٦١ اول رئيس للوزراء تحت الكومنويلث البريطانية، ثم اصبح اول رئيس لتنجانيقا بعد الخروج من الكومنويلث عام ١٩٦٢، ثم رئيسا لتنزانيا بعد الاتحاد مع زنجبار عام ١٩٦٤، استقال من الرئاسة بعد تدهور احوال البلاد الاقتصادية عام ١٩٨٥، توفي عام ١٩٩٩.ينظر:
Paul Bjerk ,Julius Nyerere ,Ohio University Press, Ohio، 2017.

(٤)كينيث كاوندا: ولد عام ١٩٢٤ من عائلة كاثوليكية، والده اول مبشر افريقي للمسيحية في البلاد، عين عام ١٩٤٠ مدرسا، ساند عبر خطبه السياسية في توعية العمال بحقوقهم العمالية، شكل حزب المؤتمر الوطني الأفريقي الزامبي في عام ١٩٥٨. اصبح اول رئيس بعد الاستقلال ودام حكمه بعد الاستقلال سبعة وعشرين عاماً، وفي انتخابات الرئاسة عام ١٩٩١ خسر الانتخابات. للمزيد من التفاصيل ينظر: ليث خالد ناجي، التطورات السياسية في زامبيا بين عامي ١٩٦٤-١٩٩١، رسالة

Seretse Khama رئيس بوتسوانا، اتفق المجتمعون على دعم أنشطة الحركة الوطنية الزيمبابوية، مع دعم للاجئين الزيمبابويين في موزمبيق الذين قدر عددهم بـ ١٠ الاف لاجئ معظمهم انخرط في زانو وبدأوا يتلقون التدريبات في المعسكرات المحاذية للحدود مع روديسيا الجنوبية[١].

تبعاً لذلك، شنت قوات زانو في الهجمات ضد قوات روديسيا في المناطق الحدودية مع موزمبيق [٢]، كما أعلنت مابوتو بشكل رسمي في اذار ١٩٧٦عن تطبيق قرار مجلس الامن ٢٧٧ لعام ١٩٧٠، الخاص بحظر الاستيراد والتصدير على روديسيا الجنوبية، وبذلك فقد أغلقت موزمبيق خطوط النقل في أراضيها بوجه روديسيا، وقد اسهم هذا بخسائر مالية كبيرة لروديسيا وكذلك لموزمبيق[٣] بيد ان الرئيس ماشيل سوّغ ذلك أن بلاده فرضت عقوبات على روديسيا عام ١٩٧٦ لأنها "**تتوافق مع قرارات الأمم المتحدة**". وفي ترحيبه بإغلاق الحدود، قال نيريري" **أثبتت موزمبيق مرة أخرى، عزمها على الوفاء بالتزاماتها الدولية، وهي معادية للإمبريالية والاستعمار والعنصرية**"[٤]. وبذلك كانت

ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، ٢٠١٥؛ أزهار محمد عيلان، كينث كاوندا، شخصيات سياسية «مجلة»، مركز الدراسات الدولية، بغداد، العدد ١٢، ٢٠٠٢، ص١-١١.

(1) Olajide Aluko and Timothy M. Shaw، Southern Africa in the 1980s, George Allen &Unwin Press, London, 1985,P.26 ; Allen Isaacman and Barbara Isaacman,، Mozambique from Colonialism to Revolution, 1900-1982, Westview Press، Boulder,1983,P.146.

(2) Murdhi Awad Nassar Al-Khaledi, COERCIVE Diplomacy: The Komati Accord Between Mozambique and South Africa, Ph.D Thesis, The University of Kent at Canterbury Faculty of Social Sciences, 1990,P.150.

(3) Simon Chesterman, Civilians in War, Lynne Rienner Publishers Press, United States ,2001,P.127,P.125 ; Paul Fauvet, Roots of Counter-Revolution: the Mozambique National Resistance, Review of African Political Economy, Vol.11, 1984,P.115.

(4) Olajide Aluko and Timothy M. Shaw,Op.Cit.,PP.29 -30.

موزمبيق في وضع مثالي لتأدية مثل هذا الدور الدولي في الجنوب الأفريقي.

أدى ذلك إلى سلسلة من الأعمال الانتقامية من روديسيا، التي بدأت في عام ١٩٧٦ بإقامة حالة افتراضية للحرب بين موزمبيق ونظام سميث في روديسيا، فخرقت القوات الروديسية مرارًا وتكرارًا الحدود الدولية، وقامت الطائرات بشن غارات منتظمة على زانو" **حزب الاتحاد الوطني الأفريقي الزيمبابوي"Zimbabwe African National Union (ZANU)** [١] شملت القواعد ومخيمات اللاجئين[٢]. ومما له دلالة بهذا الشأن، ما ذكره الرئيس ماشيل في ١٨ حزيران ١٩٧٧، **"بين اذار ١٩٧٦ واذار ١٩٧٧ وقعت ١٤٣ عملية عدوان ضد جمهورية موزمبيق الشعبية: ٥٤ في غزة، ٣٣ في مانيكا و٥٦ في مقاطعة تيتي. بين ايار ١٩٧٦ ومنتصف حزيران من هذا العام، كان ١٤٣٢ مدنيا قتل، بما في ذلك ٨٧٤ لاجئاً زيمبابوياً في نيازونيا، وأصيب ٥٢٧. اليوم ... كلف هذا التدمير خسائر تقدر بـأكثر من ٤٠٠ مليون إسكودو. ان نظام سميث في حالة حرب مفتوحة ضد بلادنا "**[٣].

لم يكن بوسع الجيش الروديسي سوى، ان بدأ حملته العسكرية لضرب قوات زانو،

---

(١) الاتحاد الوطني الأفريقي الزيمبابوي: حركة سياسية وطنية زيمبابوية، اسست في عام ١٩٦٣، بزعامة ندابانينجي سيثولي وروبرت موغابي، تكونت قيادة الحركة من ٢٨ عضو اضافة الى زعيم الحركة والامين العام، اصبح زعيم الحركة موغابي عام١٩٧٥، اتخذت اسلوب الكفاح المسلح ضد نظام الفصل العنصري في روديسيا الجنوبية بزعامة ايان سمث واطلق على قواتها العسكرية اسم زانلا ZANlA، حصلت على دعم كبير من قبل الصين وبعد استقلال موزمبيق اصبح ماشيل ابرز داعمي الحركة ، وافقت على عقد اتفاق لانكستر هاوس ١٩٧٩، تسلم زعيم الحركة تشكيل اول حكومة عام ١٩٨٠. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج٣، المصدر السابق، ص ص ٣٠-٣١؛
Encyclopedia Britannica ,Inc,2012, CD: Zimbabwe African National Union.

(٢) لمزيد من التفاصيل ينظر:
Barbara Cole, The Elite: Story of the Rhodesian Special Air Service, Covos Day Books Press, South Africa, 1985.

(3) Murdhi Awad Nassar Al-Khaledi, Op.Cit.,P.149.

باستقطاب كل المناوئين لحكومة الفريليمو من المستوطنين البرتغاليين ورجال الجيش والمخابرات والافارقة وحتى من أعضاء الفريليمو الهاربين من مراكز التأهيل، وشكل بهؤلاء في عام ١٩٧٦ وحدات قتالية خاصة لمشاركة قواتها بالقيام بالهجمات داخل موزمبيق على مواقع زانو وحتى على مواقع الجيش الموزمبيقي في المناطق الحدودية(١). واورد أحد مقاتلي فرقةSAS ،مانحن بشانه، الذي شارك في تشكيل وتدريب رينامو سبب تشكيل رينامو "**أردنا ان يبقى ماشيل والفريليمو مشغولين للغاية لإيقاف الدعم لزانلا**"(٢).

فلا غرو، والحالة هذه، ان أقدمت موزمبيق في عام ١٩٧٧ على اجراء المزيد من المفاوضات بين حركتي زانو وزابو"**حزب أتحاد شعب زيمبابوي الافريقي**" **Zimbabwe African People's Union (ZAPU)**(٣) من اجل توحيد جهود الحركتين وتشكيل جبهة وطنية في اطار حربهما ضد النظام العنصري في روديسيا بدعم من زامبيا، وضغطت لتنفيذ ذلك على زانو بالمقابل ضغط زامبيا على زابو، لذلك فقد حصلت الجبهة على دعم كبير من الاتحاد السوفيتي(٤). وتسبب ذلك في زيادة العنف على الحدود بين البلدين، وقد اعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع الموزمبيقية ان معارك

---

(1) Karl P.Magyar and Constantin P. Danopoutos,Op.Cit.,P.230.

(2) Quoted in: Hilton Hamann, Days of the Generals, Zebra Press, Cape Town, 2001,P.105.

(٣) حزب أتحاد شعب زيمبابوي الافريقي: حركة سياسية وطنية زيمبابوية، اسست في عام ١٩٦١، بزعامة جوشوا نكومو، رفعت شعار المساواة بين البيض والسود بالانتخابات، حظرت السلطات عمل الحركة عام ١٩٦٢، وفي عام ١٩٦٤ اعتقل نكومو وبقية القيادات الافريقية، اطلقت الحركة الكفاح المسلح عام ١٩٦٧ بعد فشل كل المحاولات انهاء نظام سمث العنصري، وقد تلقت الحركة الدعم من قبل الاتحاد السوفيتي وكوبا وزامبيا، دخلت في مفاوضات لانكستر هاوس عام ١٩٧٩، وفي انتخابات عام ١٩٨٠ حصلت على ٢٠ مقعد، ودخل في حلف مع موغابي الا انه سرعان ما انهار. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص ص ٢٢-٢٣.

(4) H. Ellert,Op.Cit.,P.55.

عنيفة دارت بين القوات الموزمبيقية وقوات روديسيا الجنوبية التي احتلت مدينة ماباي على بعد ٨٠ كم داخل موزمبيق، وقد اعلن بسبب ذلك الرئيس ماشيل في ١٨ حزيران ١٩٧٧ اتهامه لروديسيا بشن حرب على موزمبيق، أدت إلى تدمير مدينتي ماباني واسبونجبيوا، على نطاق واسع[١].

منذ استقلال موزمبيق حتى عام ١٩٧٨ أقدمت روديسيا الجنوبية على تنفيذ اكثر من ٣٥٠ هجوماً عسكرياً داخل الأراضي الموزمبيقية استهدف قوات زانو لكن مع بداية عام ١٩٧٨ بدأت هجمات روديسيا تتجه نحو تدمير الاقتصاد الموزمبيقي اكثر من استهداف قوات زانو وهذا الامر نتيجة طبيعية لما سببه تطبيق موزمبيق قرار مجلس الامن لعام ١٩٧٠ الانف الذكر[٢]، واستمرت روديسيا بهذه العمليات حتى انتهت مفاوضات لانكستر هاوس في ٢١ كانون الأول ١٩٧٩التي تمخض عنها تشكيل حكومة جديدة بزعامة روبرت موغابي روبرت موغابي **Robert Mugabe** [٣] في نيسان١٩٨٠، وتغير اسم البلاد من روديسيا الجنوبية إلى زيمبابوي[٤].

(١)«شهريات سياسية»، «السياسة الدولية»، العدد ٥٠، ١٩٧٧، ص٢٣٢.

(2) Allen Isaacman and Barbara Isaacman, Mozambique ,P.176.

(٣) روبرت موغابي: وُلِد موغابي لعائلة فقيرة في عام١٩٢٤، تلقى تعليمه الاولي في مدارس الارساليات التبشيرية الكاثوليكية، اكمل دراسته الثانوية عام ١٩٤٥ ليعمل معلما، ثم حصل على البكالوريوس في التاريخ والاقتصاد عام ١٩٥٣، وخلال دراسته تأثر بالفكر الماركسي، بدا عمله السياسي عام ١٩٦٠ عندما انضم الى حزب زابو ، وفي عام ١٩٦٣ اشترك بتأسيس زانو، سجن بين عامي ١٩٦٤-١٩٧٤، بعد الافراج عنه هرب الى موزمبيق وبدا بالعمل العسكري ضد حكومة الفصل العنصري ثم اصبح زعيما للحركة عام١٩٧٥ ، اصبح اول رئيس وزراء لزيمبابوي عام ١٩٨٠ لغاية عام ١٩٨٧ عندما احدث تغير في نظام الحكم وتسلم رئاسة الدولة حتى عام٢٠١٧ عندما اجبر على الاستقالة بسبب انقلاب عسكري اطاح بحكمه. توفي عام ٢٠١٩. لمزيد من التفاصيل ينظر:
James R. Arnold and Roberta Wiener, Robert Mugabe's Zimbabwe, Twenty-First Century Books Press, Minnesota, 2010; https://en.wikipedia.org .

(٤) علي عبد الكريم حسين، التطورات السياسية في روديسيا الجنوبية ١٩٦٠-١٩٨٠، رسالة

بعد نهاية دعم روديسيا لحركة رينامو صرح دلاكاما واصفاً تعامل روديسيا واستراتيجيتها تجاه الحركة على النحو الاتي:« **لقد تعرضنا للقمع من روديسيا ولم يسمح لقادة الحركة اتخاذ أي قرار. اجبرنا على التعلم والحديث باللغة الإنكليزية... لا انا ولا المتوفي ماتسانغيسا يمكنه التخطيط لأية عملية عسكرية. كان الروديسيون هم الذين يحددون مناطق الهجوم** »[١].

ثانيا: موقف زيمبابوي من حركة رينامو والحرب الاهلية (١٩٨٠-١٩٩٢).

بموجب اتفاق لانكستر هاوس تقرر اجراء انتخابات جديدة في زيمبابوي في اذار اسفرت عن فوز حزب موغابي وتسنمه رئاسة الوزراء في الأول من نيسان ١٩٨٠. مثل هذا الامر تحدياً كبيراً لحركة رينامو وجنوب افريقيا التي رأت نفسها قد احيطت ببلدان ماركسية، لذا فقد عمدت إلى محاربة زيمبابوي من خلال ضرب طرق النقل التي اعتمد عليها بشكل أساسي، وبذلك تورطت في الدخول بالحرب الاهلية في موزمبيق لحماية اقتصادها وللدفاع عن حليفها موزمبيق[٢].

كانت أولى خطوات تنسيق العمل بين موزمبيق وزمبابوي من اجل دعم موزمبيق في حربها ضد رينامو ومواجهة سياسة زعزعة الاستقرار التي اتبعتها جنوب افريقيا تجاه موزمبيق ودول خط المواجهة ككل بزيارة الرئيس موغابي إلى موزمبيق في أوائل أيام

ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص ص ٣٥٣-٣٥٨.

(1) Quoted in: Stephen L. Weigert,Op.Cit.,P.85.

(٢) ومن الجدير بالذكر مع تسنم موغابي الحكم في نيسان ١٩٨٠، نصحه الرئيس ماشيل بعدم التفريط بالمستوطنين البيض وضرورة الاستعانة بهم، لخبرتهم بالحكم وبعكسه سوف يجعل البلاد ساحة للصراع كما حدث في موزمبيق. ينظر:

Christine Sylvester, ZIMBABWE: The Terrain of Contradictory Development, Westview Press, London, 1991,P170.;Allen Isaacman and Barbara Isaacman, Mozambique, P.173.

استلامه للحكم[١]. على الرغم من ان اثناء هذه الزيارة قد تعرض كلا الرئيسين إلى محاولة اغتيال[٢]، كما اظهر موغابي دعمه لـ ماشيل ولحكومته ضد رينامو. وفي خطوة أخرى تبين مدى إصرار الدولتين على المضي قدما في معاداتهما لجنوب افريقيا، شكلا مع الدول الأخرى تحالف سادك«**مؤتمر تنسيق التنمية في الجنوب الأفريقي**» **(SADCC) Southern African Development Coordination Conference**، الذي كان في الأساس موجهاً ضد جنوب افريقيا[٣].

تقدمت زيمبابوي اكثر في إطار دعمها وتعميق علاقاتها مع موزمبيق لشعورها بضرورة رد الجميل لموزمبيق ، ولوقوفها بالضد من سياسة جنوب افريقيا لزعزعة الاستقرار في الدول المجاورة لها التي بدأت تتضرر منها ، اذا أقدمت في عام ١٩٨١ على عقد حلف عسكري ، اهم بنوده مساعدة احد الأطراف الاخر إذ تعرض لتهديد من دولة او من المرتزقة[٤]، وقد جاء هذا الاتفاق بعد تزايد توسع رينامو بالسيطرة على الأراضي الموزمبيقية، وتحديداً في وسط البلاد رافقه فشل الجيش الموزمبيقي في التصدي لها، مما أثر على اقتصاد زيمبابوي بشكل كبير بسبب هجمات رينامو على طرق النقل، تنفيذا لأوامر تلقتها من جنوب افريقيا لاستهداف اقتصاديات دول تحالف سادك، ولاسيما زيمبابوي، من اجل أرغامهم على التنازل لجنوب افريقيا[٥] .

---

(1) Joseph Hanlon, Apartheid's Second Front South Africa's, Penguin Books, London, 1986,P.39.

(2) Jacinto Veloso, Memories at Low Altitude: The Autobiography of a Mozambican Security Chief, Zebra Press, Washington، 2012,P.105 ; John Dzimba, South Africa's Destabilization of Zimbabwe,1980-89 Macmillan Press, London,1998,P.76.

(3) Steven Metz, The Mozambique National Resistance and South African Foreign Policy ,African Affairs, Vol.85, No.341, 1986,P.497.

(4) Joseph Hanlon, Apartheid's Second Front South Africa's,P.95.

(5) John Dzimba, South Africa's Destabilization of Zimbabwe,198089-

شهد عام ١٩٨٢ التورط الأبرز لتدخل موغابي في الحرب الاهلية الموزمبيقية إذ أقدمت قواته بموجب اتفاق عام ١٩٨١، على الدخول إلى موزمبيق الانتشار التدريجي، وعلى الرغم من ان موغابي ودلاكاما واغلب أعضاء حركة رينامو من أبناء قبيلة الشونا، الا انه قرار التضحية بالعصبية القبلية من اجل حلفائه في موزمبيق[١]، ويمكننا إضافة ثلاثة أسباب أدت إلى تورط زيمبابوي بشكل مباشر بالحرب الاهلية الموزمبيقية:

أولا: شعور موغابي واتباعه بضرورة رد الجميل لموزمبيق ولدول خط المواجهة لجهودهم في دعم الحركة الوطنية الزيمبابوية ضد نظام الفصل العنصري الذي كان يقوده ايان سمث، وقد تعرضت هذه الدول بسبب ذلك إلى زعزعة الاستقرار وأدى إلى إصابتها بمشكلات سياسية واقتصادية وامنية، وأدى ذلك إلى شعور هذه القيادات بضرورة ان تدعم هذه الدول وان تقدم كل شيء من اجل استكمال استقلال الجنوب الافريقي من الاستعمار والفصل العنصري[٢]. **ثانيا**: خطوط النقل التي تعرضت للهجمات المتكررة من حركة رينامو بموجب سياسة زعزعة الاستقرار من جنوب افريقيا، التي رأت ان افضل مكان لضرب تحالف سادك هو ضرب خطوط النقل في موزمبيق، لان كل دول المواجهة تقريبا، اعتمدت عليها وبذلك فأنها اجبرت هذه الدول على الرجوع خاضعةً لحكومة الفصل العنصري في جنوب افريقيا من اجل تسهيل عمليات التصدير والاستيراد، والا فأنها سوف تتعرض إلى كساد اقتصادي كبير[٣]. ولعل ما يهمنا الان طرق النقل التي اعتمدت عليها زيمبابوي، وتعد شريان الحياة بالنسبة لها. **ثالثا**: مشكلة اللاجئين الموزمبيقيين الهاربين من وحشية رينامو، إذ

Macmillan Press, London,1998,P.77.

(1) H. E. Newsum and Olayiwola Abegunrin, United States Foreign Policy Towards Southern Africa, Martin's Press، New York, 1987,P.92.

(2) John Dzimba,Op.Cit.,P.66.

(3) Paul Moorcroft, Mugabe's War Machin Saving or Savaging Zimbabwe?, Pen & Sword Books Press, London, 2011,P.120.

بدأت منذ أوائل أيام استقلال زيمبابوي سيول اللاجئين تصل إلى الأراضي الزيمبابوية وسكنت المناطق الحدودية بين البلدين، مما أسهم في زيادة الأعباء المالية لزيمبابوي بتوفير الغذاء ومتطلبات الحياة، فضلاً عن حمايتهم من هجمات رينامو، مما دعا زيمبابوي الطلب من الأمم المتحدة التدخل لتقديم المساعدة، وعلى وفق ذلك أنشأت "**لجنة شؤون اللاجئين**" اربعة مخيمات في زيمبابوي كان يسكنها نحو ٨٠ الف لاجئ عام ١٩٨٢[١].

بدأت قوات الجيش الزيمبابوي في عام ١٩٨٢ بالدخول إلى الأراضي الموزمبيقية، وكان الهدف المعلن للعملية حماية طرق النقل التي استخدمتها زيمبابوي من هجمات رينامو، بعد هجوم الاخيرة على خزانات النفط في ميناء بيرا ٩ايلول ١٩٨٢ وقدرت خسائرها حوالي ٢٠ مليون دولار[٢]، وقد اطلق موغابي على هذه العملية اسم «**شريان الحياة**»، في إشارة إلى أهمية هذه الطرق بالنسبة للبلاد[٣]. وصرح فيما بعد بالقول «**لقد اتفقنا ان الهجوم على موزمبيق يعد هجوماً على زيمبابوي**»[٤]، جاء هذا التدخل العسكري لزيمبابوي بعد ورود تقرير استخباراتي لـ موغابي في بداية عام ١٩٨٢ أكد أن حكم الفريليمو ممكن ان يسقط خلال ٢٤ ساعة، مثل هذا الامر جرس الإنذار له ولحكمه ولسياسة دول خط المواجهة، لان النجاح في اسقاط ماشيل ممكن ان يسري على جميع الدول الأخرى[٥]. وقد أشار إلى ذلك بنص صريح امام مجلس النواب، قائلا «**بقاء موزمبيق هو بقاؤنا، وسقوطها سيكون بالتأكيد سقوطنا جميعاً واحداً بعد الاخر**»[٦].

(1) Abiodun Alao, Brothers at war Dissidence and Rebellion in Southern Africa, British Academic Press, London, 1994,P.45.

(2) John Dzimba,Op.Cit.,P.169.

(3) Stephen A.Emerson, Stephen A. Emerson, the Battle for Mozambique: the Frelimo- Renamo Struggle 1977-1992, Helion Press, 2014,P.146.

(4) John Dzimba,Op.Cit.,P.76 ; Alex Vines, Renamo: Terrorism in Mozambique ،London، James Currey, 1995, P.65.

(5) Paul Moorcroft,Op.Cit.,P.120.

(6) John Dzimba,Op.Cit.,P.79.

كان انتشار الجيش الزيمبابوي على طول خط النقل بيرا-موتاري، وقد بدأ اول الأمر بالانتشار من موتاري- تشيمويو ومن ثم إلى بيرا، وبشكل محاذٍ للخط بمسافة ٢٠ كم، وقد كلف بهذا الأمر اللواء الثالث من الجيش الوطني الزيمبابوي الذي بلغ نحو ١٠٠٠ جندي في اول الامر. وفي ايلول من العام نفسه اصبح عدد القوات ٢٥٠٠ جندي، كلفت بتأمين الحماية لطرق النقل وتسيير دوريات على طول الخط[١]، وكانت القوات تحت قيادة فيتاليس زفينافاش **Vitalis Zvinavashe**، الذي عدّ مؤيدًا قويًا لتدخل زيمبابوي في موزمبيق وذا اعتماد من الرئيس موغابي. بناء على علاقاته الشخصية الوثيقة مع عدد من القادة فريليمو، وكان يدرك جيدًا الحالة العسكرية المتدهورة في الجيش الموزمبيقي، لكنه شعر أن رجاله كانوا على مستوى المهمة[٢].

خلال الأيام الاولى لانخراط زيمبابوي في الحرب الاهلية، ومع فشل الجيش الموزمبيقي في القضاء على رينامو، لم تستطع هذه القوات تأمين ممر بيرا-هراري لذا فقد لجأت عن طريق المساهم الرئيس بعملية النقل بالسكك الحديد في زيمبابوي تيني رولاند **Tiny Rowland** بعد اتصاله مع زعيم الحركة دلاكاما وعقد اتفاق لحماية الممر من التخريب في حزيران [٣]١٩٨٢، مقابل حصول الحركة على ٥٠٠ ألف دولار شهريا خلال الأشهر الثلاث حزيران وتموز واب. وبحسب أحد ضباط جيش زيمبابوي "**لم تكن لدينا مشكلات مع رينامو بشأن خط الأنابيب والممر في وقت مبكر، إذ أبلغت رينامو بان هناك ترتيباً غير رسمي**"[٤]، ولكن بسبب ترضية حلفاء رينامو في بريتوريا تم الاستمرار بالهجوم على الممر[٥].

وخلال مفاوضات بين موزمبيق وجنوب افريقيا في نكوماتي عام ١٩٨٥، كانت

(1) Stephen A.Emerson,Op.Cit.,P.146 ;John Dzimba,Op.Cit.,P.78.

(2) Stephen A.Emerson,Op.Cit.,P.146.

(3) Alex Vines,Op.Cit.,P.65.

(4) Stephen A.Emerson,Op.Cit.,P.149.

(5) Ibid.

زيمبابوي تعلم بهذه المفاوضات عن طريق ماشيل الذي اخذ رأي موغابي بهذا الشأن، وكان الأخير يطمح إلى الحصول على ثمار هذا الاتفاق في موزمبيق، لأن إيقاف عمل رينامو وهجماتها في موزمبيق ضد طرق النقل سوف يعمل على تحسين الاقتصادي لبلاده من جهة، ومن جهة أخرى التخلص من ارهاق مصاريف وجود قواته في موزمبيق، لذا فقد سعى موغابي إلى الاتفاق مع قيادات خط المواجهة وعدم توجيه الاتهام لحكومة حليفة ماشيل. لذلك اعرب موغابي عن دعمه لموزمبيق بالقول» **ندعم بالكامل الجهود المبذولة من أجل البحث عن السلام في المنطقة**»[١]. وعليه، ضرب الاتفاق أسس تحالف سادك، وثوابت سياسة ماشيل وموغابي بشأن الصراع مع نظام الفصل العنصري ودعم حزب المؤتمر الوطني الافريقي.

كانت بوادر فشل اتفاق نكوماتي تلوح بالأفق في اذهان القيادة السياسية لموزمبيق ودول خط المواجهة، لذا فقد شعرت بانها تعرضت للاستغفال بسبب فشل مفاوضات بريتوريا، و استمرار دعم جنوب افريقيا لرينامو، لذا لجأ ماشيل نحو حليفه موغابي وعقد اجتماع في حزيران ١٩٨٥ من اجل ترتيب الإجراءات ضد جنوب افريقيا[٢]، وتخليص موزمبيق من المأزق الذي وقعت فيه، لأن استمرار رينامو في التوسع سوف يقسم البلاد نصفين ويعرض مصالح الدول الإقليمية للخطر، لذا قرر موغابي إرسال المزيد من القوات إلى موزمبيق وارتفع العدد من ٢٥٠٠ جندي عام ١٩٨٢ إلى ١٢٠٠٠ جندي عام ١٩٨٥، ولم تعد مهمات هذه القوات القيام فقط بحماية الطرق الحيوية بالنسبة لزيمبابوي، بل القيام بعمليات مشتركة كبيرة ضد رينامو ، كان أهمها القيام بعملية احتلال قاعدة رينامو الرئيسة غورنغوسا[٣].

---

(1) Murdhi Awad Nassar Al-Khaledi, Op.Cit.,P.298; John Dzimba,Op. Cit.,P.79.

(2) Guy Arnold, South Africa :Crossing the Rubicon, St. Martin's Press, New York, 1991,P.720.

(3) Stephen L. Weigert,Op.Cit.,P.85.

بعد نجاح التعاون العسكري بين جيشي موزمبيق وزيمبابوي عمدت القيادة العسكرية لكلا البلدين على تشكيل قيادة موحدة لتنسيق العمليات العسكرية في موزمبيق ضد رينامو، لذا فقد بدأت زيمبابوي بأرسال التعزيزات العسكرية لموزمبيق وتضخم عدد جنودها ، واستخدمت المدربين البريطانيين في زيمبابوي لتدريب قوات موزمبيق على حرب العصابات، كما بدأت باستخدام تكتيكات فرقة الخدمة الجوية الروديسية الخاصة (**SAS**) التي استخدمتها روديسيا الجنوبية، ولعل ابرز العمليات العسكرية التي نسقت في عام ١٩٨٦ كانت "**عملية الاخطبوط**"[١] والتي قتل فيها العقيد في جيش زيمبابوي ماجاما قائد العملية[٢].

لم يكن تنسيق موزمبيق وزيمبابوي في المجال العسكري ضد رينامو فقط، بل تخطاها الجانب السياسي إذ عمد الرئيس ماشيل بعد ورود تقارير استخباراتية عن دعم ملاوي لرينامو بإرشاد من جنوب افريقيا، كان الهدف منه ضرب وحدة أراضي موزمبيق وطرق النقل لموزمبيق وزيمبابوي، وبسبب هذا الدعم حققت رينامو نجاحات عسكرية كبيرة في مقاطعة زامبيزيا، إلى ان اصدر الرئيسان بيان تهديد لملاوي اكد له في حال عدم ترك هذا الامر فأنها سوف تواجه قوات الدولتين[٣].

على الرغم من نجاح استراتيجية موغابي وزيمبابوي في الحفاظ على طرق النقل وتكبيد رينامو خسائر كبيرة وإنقاذ الفريليمو من خسارة وسط البلاد وانهاء مشروع رينامو في تقسيم البلاد على نصفين، فقد أدى ذلك إلى رد عنيف من رينامو، إذ أعلنت الحركة في حزيران ١٩٨٧ الحرب على زيمبابوي، وبدأت بتنفيذ عمليات عسكرية ضد المدنيين داخل الأراضي الزيمبابوية، وقتل من جراء ذلك اكثر من ٤٥٠ شخصاً، مما حدا بزمبابوي لاستخدام القرى المحمية في المناطق الحدودية من أجل الحد من

(1) Stephen A.Emerson,Op.Cit.,P.158.

(2) John Dzimba,Op.Cit.,P.79 ;Paul Moorcroft,Op.Cit.,P.124.

(3) Paul Moorcroft,Op.Cit.,P.125.

هجماتها[١]. من جانب آخر فقد أدت التكاليف المالية والعسكرية إلى مطالبة المعارضة داخل زيمبابوي بسحب قواتها من موزمبيق، ففيما يتعلق بالجانب الأول فقد تكبدت زيمبابوي خسائر مالية قدرت بمليون دولار يوميا لقاء بقاء قواتها في موزمبيق، وفيما يتعلق الخسائر بالأرواح قدر عدد الجنود الذين قتلوا في موزمبيق نحو ١٠٠٠ شخص منهم نحو ٢٠٠ عامل سكك بين عامي ١٩٨٢و١٩٩٢[٢].

عمد موغابي للتخلص من هذه المعارضة لمحاولة ربط حركة المعارضة الداخلية في زيمبابوي بحركة رينامو ذات السمعة السيئة وقتلها للمدنيين بوحشية، لكونها حركة تابعة لنظام الفصل العنصري، ووجه العديد من الخطب ربط فيها بين رينامو وزعيم المعارضة في زبمبابوي **ندابانينغي سيثولا Ndabaningi Sithole** نظرا لان كلا قيادات الحركتين ينتميان إلى قبيلة الندو، لذلك وجه موغابي في عام ١٩٨٧بدعم موزمبيق اكثر بعد وفاة صديقه السابق ماشيل، وجاءت هذه الخطة لدعم الرئيس الجديد من اجل تبيان ان دعم زيمبابوي لا علاقة له بماشيل، بل لعمق العلاقات بين الدولتين، وانطلاقا من الخطر المحدق بالدولتين. كما شهد هذا العام توسعاً في العمليات العسكرية وتحديداً في وسط البلاد. ولإتمام زخم هذه العمليات حضر موغابي حفل تخرج اللواء ٦ تولى قيادته ليونيل دايك الضابط السابق في القوات الخاصة الروديسية وقال لديك في حفل التخرج "**ان هؤلاء هم افضل الجنود الذين رأيتهم منذ عام ١٩٦٢، انهم مجموعة من الكلاب المسعورة**"، وبالمناسبة القى موغابي خطابا في الحفل أشار فيه إلى ان حكومة جنوب افريقيا تقود حملة زعزعة الاستقرار عبر حركة رينامو التي ارتكبت كثيراً من جرائم القتل[٣].

مثل عام ١٩٨٨، نقطة الفصل الكبيرة في تدخل زيمبابوي في الحرب الاهلية بعد اتباعها استراتيجية عسكرية جديدة لقواتها في موزمبيق قائمة على اخذ القوة الجوية

(1) Alex Vines,Op.Cit.,P.62.

(2)John Dzimba,Op.Cit.,P.78; Paul Moorcroft,Op.Cit.,PP.125126-.

(3) Paul Moorcroft,Op.Cit.,P.125.

لزيمبابوي الدور الاهم بمشاركتها في المعارك ضد رينامو وانسحاب قطعات الجيش إلى تأمين طرق النقل الثلاث. جاءت مناقشة الموافقة على هذه الخطة بعد الاتفاق مع الجيش الموزمبيقي بلقاء بين وزيري الدفاع في زيمبابوي وموزمبيق في كولماني في منتصف شهر حزيران ١٩٨٨، ولكن على الرغم من ذلك اعلن موغابي في مؤتمر صحفي في هراري في تموز ١٩٨٨ ان «**بلاده مستعدة لأرسال ٣٠ الف جندي من اجل القضاء على رينامو واستتباب الامن في موزمبيق وحماية طرق النقل**»[١].

شهد عام ١٩٨٩ ظهور «**حركة الوحدة الزيمبابوية**» **Zimbabwe Unity Movement (ZUM)** بزعامة سيثولا لمعارضة التدخل الزيمبابوي في موزمبيق، عادّاً الحرب الاهلية في موزمبيق شأناً داخلياً وأن الحرب لا امل في انتهائها، وان التورط في موزمبيق اشبه بالتورط الأمريكي في فيتنام[٢]. وفي تشرين الثاني ١٩٨٩، وجهت رسائل أرسلها زعيم الحركة سيثولا إلى الرئيس موغابي واصفاً الحرب في موزمبيق بأنها نزاع بين الموزمبيقيين، مضيفًا أنه يجب على زيمبابوي الانسحاب من الصراع لمساعدة عملية السلام. إذ قال" **نعارض بشدة وجود القوات الزيمبابوية في موزمبيق. الصراع هو صراع بين الموزمبيقيين، وبعبارة أخرى، الخلافات بين رينامو وفريليمو. الزيمبابويون هم أجانب، غير مرغوب فيهم في هذا الصراع. لديهم دور يؤدونه –دور الوسيط وليس القتال**". وقد سخرت السلطات الزيمبابوية من هذه الدعوات العلنية للانسحاب

---

(1) Quoted in: Alex Vines ,Op.Cit.,P.62.

(٢) تعود جذور التدخل الامريكي في فيتنام الى عام ١٩٥٥، الا ان التدخل الأمريكي المباشر اخذ بعداً كبيرا وواسعاً بعد ادعاء الرئيس الأمريكي جونسون بتعرض مدمرتين امريكيتين للاعتداء في خليج تونكين من قبل فيتنام الشمالية في ٤اب ١٩٦٤، استمرت الحرب حتى ٣٠ نيسان ١٩٧٥، انتهى بهزيمة منكرة للولايات المتحدة. ومن الجدير بالذكر ان خسائر الولايات المتحدة بسبب التورط في المستنقع الفيتنامي قدرت بـ ٥٦ الف قتيل، و١٦٨ مليار دولار. لمزيد من التفاصيل ينظر: لمياء محسن محمد الكناني، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه جنوب شرق آسيا دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية (١٩٤٥-١٩٧٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.

والتفاوض التي حاولت ربطها بأنشطة رينامو وزعزعة الاستقرار في جنوب أفريقيا. بعد وقت قصير من إطلاق حركة زوم، أعادت صحيفة "**هراري**" اليومية نشر قصة عن "**اتفاقية صداقة وتعاون**"**Agreement of Friendship and Cooperation** بين زانو ندوغا ورينامو في اب [١]١٩٨٦.

على الرغم من خسائر موغابي وزيمبابوي الكبيرة في موزمبيق، ولاسيما بعد اعلان رينامو الحرب على زيمبابوي بعد أن تكبدت خسائر كبيرة على يد جيشي زيمبابوي وموزمبيق، يمكن القول إن هذا التدخل أنقذ زيمبابوي من الناحية الاقتصادية عبر عودة الاستيراد والتصدير عبر موزمبيق، وتحديداً عبر ميناء بيرا، إذ شهد عامي ١٩٨٧و١٩٩٠عودة زيمبابوي وزامبيا وملاوي لاستخدام طرق النقل عبر موزمبيق، نتيجة لجهود الجيشين الموزمبيقي والزيمبابوي في تكثيف الحملات العسكرية على طول خطوط السكك الحديد والموانئ وطرق النقل، وفيما يتعلق بزيمبابوي بالذات فقد استطاعت في عام ١٩٨٧ تصدير حوالي ما نسبته ٣٥٪ من مواردها إلى الخارج بعد توقف تام منذ اتفاق نكوماتي حتى مقتل ماشيل، وقد دفع هذا التحسن الأمني في موزمبيق دول حلف سادك إلى طلب الدعم الدولي لتحسين طرق النقل في موزمبيق التي تعرضت إلى هجمات، ولاسيما خطوط السكك الحديد، لذا فقد قدمت هذه الدول بالتعاون مع الشركات الهولندية والسويدية الأموال لتحسين خطوط النقل من الميناء إلى الدول الاخرى بكلفة تجاوزت ٣٧٠ مليون دولار، فضلا عن شراء موزمبيق ٤٥ قاطرة انضمت إلى اسطول نقل سكك الحديد في عام[٢]١٩٩٠. واثناء انعقاد مفاوضات الصلح لأنهاء الحرب الاهلية، عمد الرئيس موغابي الى دعم كل الجهود الدولية والإقليمية، فقد فتح أبواب بلاده لعقد الاجتماعات في عامي ١٩٨٨ و١٩٩١، و١٩٩٢، فضلا عن تقديمه ضمانات الى حركة رينامو بضمان سلامة زعيم الحركة والانسحاب من موزمبيق

(1)Alex Vines, Op.Cit,P. 63.

(2) John Dzimba,Op.Cit.,PP.116 -120.

بمجرد عقد الاتفاق النهائي الذي حضره الرئيس موغابي في ٤ تشرين الأول١٩٩٢ [١].

الخاتمة

١. كان موقف نظام التمييز العنصري في روديسيا الجنوبية موقفا سلبيا من الفريليمو اثناء الاحتلال البرتغالي وحتى الاستقلال عام ١٩٧٥، واخذت تتمادى في هذا الموقف عبر تشكيلها لحركة رينامو لضرب الاستقرار في موزمبيق ووحدة أراضيه، مما حذا بالفريليمو لدعم الحركة الوطنية في زيمبابوي وظهرا ذلك في اتفاق لانكستر هاوس عام ١٩٧٩ ومن خلاله كسبت موزمبيق حلفاء اقليميين ودوليين مهمين سوف يكونون لها عونا في محاربة رينامو بالطرق السياسية والعسكرية، الأول: روبرت موغابي، والثاني، رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر التي بقيت تحتفظ بعلاقاتها مع موزمبيق، والثالث، الولايات المتحدة الامريكية التي تنبهت الى امكان استغلال نفوذ موزمبيق لحل المشكلات الجنوب افريقي وفقاً لرؤيتها.

٢. كان اتفاق لانكستر هاوس ووصول بيتر وليم بوثا الى رأس الهرم السياسي في جنوب افريقيا، في تغيير استراتيجية الحرب الاهلية وعنفوانها، اذ استخدمت الأخيرة سياسة زعزعة الاستقرار. واعطى لحركة رينامو الحياة بعدما كانت تحتضر بسبب نهاية دعم روديسيا الجنوبية لها بعد اتفاق لانكستر هاوس ١٩٧٩، فاكتسبت رينامو حليفاً استراتيجياً مثل لها الداعم الرئيس في قتالها للفريليمو الذي بدأ بزيادة دعم حزب المؤتمر الوطني.

٣. ان التدخل المباشر لزيمبابوي في الحرب الاهلية في موزمبيق لدعم حكومة

(١) لمزيد من التفاصيل ينظر:

Cameron Hume, Ending Mozambique's The Role of Mediation and Good Offices, United States Institute of Peace Press, Washington, 1994; Joanne Michi Ebata, The Transition From War to Peace: Politics, Political Space and the Peace Process Industry in Mozambique, 19921995-، Ph.D Thesis, London School of Economics and Political Science ,University of London ,1999.

الفريليمو الأثر الحاسم والكبير لعدم سقوطها من جهة، وعدم تمادي جنوب افريقيا في التدخل المباشر في الحرب الاهلية مع قوات رينامو واسقاط حكومة الفريليمو بشكل كامل من جهة أخرى. لما مثلته هذه الحرب بالنسبة لها كشريان حياة وصراع الإرادات مع نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا.

٤. لم يكن استمرار الحرب الاهلية الموزمبيق في صالح زيمبابوي، لذا فقد اتجهت لدعم مفاوضات السلام، فكان لزيمبابوي والرئيس روبرت موغابي دورا فاعلا ومهما في دعم مفوضات روما وانهائها بالتوقيع على نصوص الاتفاق النهائي في ٤ تشرين الأول ١٩٩٢ وهذا الاتفاق استطاع من إيقاف مسلسل الحرب الأهلية في موزمبيق لغاية اليوم، على الرغم من حدوث بعض النزاعات في المدة التي تلت نهاية الحرب الأهلية، الا انه بالاطار العام أوقف الحرب.

المصادر والمراجع.

• الكتب الأجنبية.

1. Abiodun Alao, Brothers at war Dissidence and Rebellion in Southern Africa, British Academic Press, London, 1994.

2. Alex Vines, Renamo: Terrorism in Mozambique ،London، James Currey, 1995.

3. Allen Isaacman and Barbara Isaacman ,Mozambique from Colonialism to Revolution, 1900-1982, Westview Press , Boulder,1983.

4. Barbara Cole, The Elite: Story of the Rhodesian Special Air Service, Covos Day Books Press, South Africa, 1985.

5. Cameron Hume, Ending Mozambique's The Role of Mediation and Good Offices, United States Institute of Peace Press, Washington, 1994;

6. Christine Sylvester, ZIMBABWE: The Terrain of Contradictory Development, Westview Press, London, 1991.

7. Christine Sylvester, ZIMBABWE: The Terrain of Contradictory Development, Westview Press, London, 1991.

8. Diamantino P. Machado, the Structure of Portuguese Society: The Failure of Fascism, New York, 1991.

9. Geldenhuys, D. , The Diplomacy of Isolation; South African Foreign Policy Making, Cape Town, Macmillan, 1984.

10. Guy Arnold, South Africa :Crossing the Rubicon, St. Martin's Press, New York, 1991.

11. H. E. Newsum and Olayiwola Abegunrin, United States Foreign Policy Towards Southern Africa, Martin's Press , New York, 1987.

12. H. Ellert, The Rhodesian Front War: Counter-insurgency and guerrilla war in Rhodesia 1962-1980, MAMBO

Press, Zimbabwean, 1989.

13. Hilton Hamann, Days of the Generals, Zebra Press, Cape Town, 2001.

14. Iain Christie, Michel of Mozambique, Zimbabwe Publishing House Press, Zimbabwe, 1988.

15. Jacinto Veloso, Memories at Low Altitude: The Autobiography of a Mozambican Security Chief, Zebra Press, Washington , 2012.

16. James R. Arnold and Roberta Wiener, Robert Mugabe's Zimbabwe, Twenty-First Century Books Press, Minnesota, 2010.

17. Joào M. Cabrita, Mozambique the Tortuous Road to Democracy, Palgrave, New York, 2000.

18. John Dzimba, South Africa's Destabilization of Zimbabwe,1980-89 Macmillan Press, London,1998.

19. Joseph Hanlon, Apartheid's Second Front South Africa's, Penguin Books, London, 1986.

20. Lain Christi, Lain Christie, Machel of Mozambique, Zimbabwe Publishing House Press, Harare, 1988.

21. Olajide Aluko and Timothy M. Shaw , Southern Africa in the 1980s, George Allen &Unwin Press, London, 1985.

22. Paul Bjerk ,Julius Nyerere ,Ohio University Press, Ohio , 2017.

23. Paul Moorcroft, Mugabe's War Machin Saving or Savaging Zimbabwe?, Pen & Sword Books Press, London, 2011.

24. Simon Chesterman, Civilians in War, Lynne Rienner Publishers Press, United States ,2001.

25. Stephen A.Emerson, Stephen A. Emerson, the Battle for Mozambique: the Frelimo-Renamo Struggle 1977-1992, Helion Press, 2014.

26. Stephen L. Weigert, Traditional Religion and Guerrilla Warfare in Modern Africa, Macmillan Press, London, 1996 .

27. Stephen Mitford Goodson, Rhodesian Prime Minister Ian Smith The Debunking of a Myth, Create Space Press, South Carolina, 2018.

• الرسائل والاطاريح

- الإنكليزية

1. Joanne Michi Ebata, The Transition From War to Peace: Politics, Political Space and the Peace Process Industry in Mozambique, 1992-1995 , Ph.D Thesis, London School of Economics and Political Science ,University of London ,1999.

2. Murdhi Awad Nassar Al-Khaledi, COERCIVE Diplomacy: The Komati Accord Between Mozambique and South Africa, Ph.D Thesis, The University of Kent at Canterbury Faculty of Social Sciences, 1990.

- العربية.

١. علي عبد الكريم حسين، التطورات السياسية في روديسيا الجنوبية ١٩٦٠-١٩٨٠م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٢.

٢. لمياء محسن محمد الكناني، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه جنوب شرق آسيا دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية (١٩٤٥-١٩٧٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد،٢٠٠٤.

٣. ليث خالد ناجي، التطورات السياسية في زامبيا بين عامي ١٩٦٤-١٩٩١، رسالة ماجستير غير منشورة،

كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، ٢٠١٥؛

- الدوريات .

– الإنكليزية.

1.Steven Metz, The Mozambique National Resistance and South African Foreign Policy ,African Affairs, Vol.85, No.341, 1986.

- العربية.

١. أزهار محمد عيلان، كينث كاوندا، شخصيات سياسية "مجلة"، مركز الدراسات الدولية، بغداد، العدد ١٢، ٢٠٠٢

٢. الطاهر احمد مكي، الجنرال اسبينولا من القمة الى النسيان، "السياسة الدولية"، العدد ٣٩، كانون الثاني ١٩٧٥.

٣. شهريات سياسية"، "السياسة الدولية"، العدد ٥٠، ١٩٧٧.

٤. شهريات سياسية"، "السياسة الدولية"، العدد ٣٨، تشرين الأول ١٩٧٤.

• الموسوعات .

– الإنكليزية.

1.Emmanuel K. Akyeampong , Henry Louis Gates Jr, Dictionary of African Biography ,Vol.1, Oxford University Press, Oxford, 2011.

2 . E n c y c l o p e d i a Britannica, Inc, 2012, CD.

3. Paul Fauvet, Roots of Counter-Revolution: the Mozambique National Resistance, Review of African Political Economy, Vol.11, 1984.